



الجمية وقد ذكر الله عنهم ما ذكره كيف من جعل جنس الفاحشة المتعارفة بالشهوة  
عبادة والله سبحانه قد أمر في كتابه بغير البصر وهو نوعان بغير البصر والعورة  
وبعضها عن عمل الشهوة فالأول بغير البصر بغير البصر كما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا ينظر الرجل العورة ولا الرجل ولا ينظر الدراة العورة للدراة ويجب على  
المرء أن يستعقودته كما قال اليهودية من حده احفظ عورتك الأمن وحيث  
أو ما كنت منك قلت فإذا كان احسن مع قومه قلل ان استطعت أن لا توتربها  
لغير ملا توتربت قلت فإذا كان احسن كما قال فلا لله احوان يستحق منه من اناس  
ويؤخروا كسبهم فقدر الحاجة كما يتكسبها عند الغلي وكذا اذا اغتسل الرجل وحده  
لحده ما يستهله ان يغتسل عن يمينه انما اغتسل بيمينه عن يمينه وان يوترب وكذا في اغتسال  
النساء صلى الله عليه وسلم نوع الفرج واغتساله في حريته ميمونة وأما النوع الثاني  
من النظر الى النظر الى الزينة الساكنة من الدراة للاجنبية فهذا اشد من الأول كما  
ان الغمر اشد من اللينة والدم ولحم الخنزير وهو على صاحبه الجحد وتلك المحرمات اذا اشار اليها  
غير مستحضرها كان عليه التبريد لان هذه المحرمات لا تشبهها النفوس كما تشبه  
النظر الى النساء ونحوهن وكذا النظر الى الملامح بشهوة هو من هذا الباب وقد اتفق  
الاعلم على تحريم ذلك انما اتفقوا على تحريم النظر الى الدراة للاجنبية وذوات الحرام شهوة  
والغالب سببها انه يستخرج عن رؤية مخلوق ما به كماله وليس خلق الملامح بما يجب في قدرته  
من خلق ذن اللينة وخلق النساء بما يجب في قدرته من خلق الرجال فخصص الانسان  
للتبصير بحال نظر الملامح دون غيره لخصيصه التبصير بنظره الى الدراة دون  
الرجل وماذا ذلك لانه اد اعلى عظمة الخاق عنده ولكن ان الجمال بغير قلبه وعقله  
وقد يذره ما رآه فيكون تبصير حاصل في نفسه من البصير كما ان الشهوة يراها  
راين يوسف اكرهه وقصصوا ارضيهن وقتلن ما فعلنا بشرا ان هذا الامم كرم ومزينة  
الى الطبع ان البصير الى الله تعالى قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم  
فإذا كان الله لا ينظر الى الصور والاموال وانما ينظر الى القلوب والاعمال فكيف يعقل  
الصور والم يعقل الله به وقد قال تعالى وما عن عينيك الا ما صنعت به ان رطاب من رطبه  
لحمة الرب وقال في بنت قيس واذا رايتهم تعجبك احسانهم وان يقولوا سبح تعظيم  
كانه حجب منسدة بحسبون كل صيحة هم الغد وما حذرهم قاتلهم الله فاذ كان هو  
لمن تقبل الم من تعجب انك احببتهم كما منهم من السقاء والسر والى زينة الظالمين  
وليسوا بمن ينظر اليهم بشهوة وقد ذكر الله عنهم ما ذكره وكيف من ينظر اليه بشهوة  
وقد ذكر الله ان الله ان ينظر اليه ذابيه من الايمان والتقوى وهذا الاعتبار بقلبه و

ما يصوره وقد ينظر الله لما فيه في الصورة الدالة على المصير ففرا الحسن وقد ينظر  
بوجه استحسن خلقه كما ينظر الى الخليل واليهام وكما ينظر الى الاقرباء والذمير ايضا  
اذ اكان على وجه اختان الرب والرياسة والذمير وهو موعود قوله ولا تمن عينيك  
الى ما تستعده به از واجامهم زهر الحبة التي تفتتهم فيه وانما ان كان على وجه  
ينقص البصر ولغا فيه راحة للمفسر فما كان نظرا الى الامان فما رخصنا من ان كل الذي  
به على الحق وكل قسم من هذا الاقسام من كان معه شهوة كان حيا بالارباب سوا  
كانت شهوة تمتع فنظر الشهوة او كان ينظر بشهوة الوحي وحق من ما يجد الا ان  
عند نظره الى الامتار والامان فما يجد عند نظره الى التسوا والذمير ان يلمس  
الفرقان وتشرق العج الشهي فظن النظر الى الدراة ان تشبهه انما يحرمها ما يقعون به  
لشهوة موصيها بالانفاق والتشامخ بالجمع انه لا شهوة معه فنظر الرجل العورة الى  
انه للحسن وابنته الحسنة واتبه الحسنة فمما لا يقعون به شهوة الا ان يكون الرجل  
من الجنان من وموقا فتوقفت به الشهوة حرم وعلى هذا نظر من لا يعمل قلبه الى الدران  
كما كان التقاية وكما الامم الذين لا يعرفون هذه الفاحشة فان لو اجاز من هو لا يقعون  
من هذا الوجه بين نظر الى ابنته وابن جارية وصبي اخيه واليها فقلبت شي من  
انه لم يعتد ذلك وهو سلم القلب من قبل الله وقد كانت الامم اعلى عهد الصلاة  
تضمن في الطرقات وهن تشوفات الرروس فخص من الجمال مع سلامة القلوب فلو  
ازاد الرجل ان يترك الامماء التي كانت لغسنت فخص من الناس في مثل هذه الاملاذ  
والاوقات كما كان اولئك الامماء يمشين كان هذا من باب الغشاد وكذا يرد ان  
الحسن لا يصلح ان يجها في الامكنة والارضية الذي يخاف منه الغشاد من الاجانب وكما  
الحاجة فلا بد من الامم من الحسن من التبسج وبما من الجوسم في الجمال من الاجانب وكما  
من رقصه بين الرجال ونحو ذلك مما فيه فتنة للناس والنظر اليه ليس شهوة ولكن هو خوف  
التزاع بين العلماء في التمتع التلذذ من النظر وهو النظر اليه بغير شهوة لانه لا يجوز  
شواها فيه وجهان في مذهب اخذ الحكماء وهو الحكم من نفس رتبه انما هو  
وانت في حرم ثورانه ولا تخبر بل قد تتركه وللأول هو الراجح كما ان التزاع في  
مذهب الناس فوجد ان النظر الى وجهه للاجنبية من غير حاجة لا يجوز وان كانت الشهوة  
مستغية لكن لانه يخاف ثورانه ولهذا وجه للخلوة بلا اجنبية لانه مظنة الفتنة  
واللاظر ان كلما كان سبب الفتنة فانه لا يجوز فان الذريعة الى الفتنة يجب سببها  
اذ لم تغار بها محبة ولهذا كان هذا النظر الذي قد يفتي في الفتنة يحرمها اذا كان  
لحاجة راحة مثل نظر الخاطب والطبيب في حاله وانما يحرم النظر للحاجة لكونه على

يكون من النظر الى



ثم حوّلهم من جنس سويدي وقد ظلّ يعلم وكان يراه لم ينزلوا الملائكة  
والنبيون يا أيها من قالوا بعد إذ أتت مسكون فماذا كان من أخذ الملائكة والذين أتوا بآياتهم  
بالعقول من الله تعالى فكيف من أخذ بعقلهم من آيات الله بآياتهم فوجدوا  
وجوده ونحوه ليس للقلوب وإنما القلوب لا تتلقى نور القلب والعقولة لا تتلقى  
نور العقل من غيرهم فلا تتلقى بالصور توجب نفاذ العقل وعقلهم ليس  
بما كان من قبله كما قاله سكران من غير عوا وسرهم مائة ومتى أتته من به سكران  
فقد علمت بنعمتي فقلت لهم العشق لا يطعمها بلها بينك العشق يستغفر الله بآياته  
وذكرت أنه أتته النور عقبه غير ليس من قبل الله نور السموات والارض وكان في جميع  
الخلق له فراسته وكان يقول من عرف الله بآياته والحق بآياته وعرض بصره  
البارع وكلف نفسه السموات وذكر خطبته مائة لكنه هو كل ذلك لا يمكن له إلا من  
جود العبد على عمله بما هو من جنس عمله بغيره مما خرج يعود له الله علم من جنسه بما هو  
بجسده في تلكه بغيره ويقع علمهما بالعلم والحق فيه والكسوف في ذلكه من قبله بغيره  
والعقولة لا تتلقى نور القلب وشيئا منه وشيئا منه بعد الله له سلطان انفسهم سلطان  
الجنات الذي يخالف هو الذي يتلقى من قبله ولقد يوحى في التبع لمواد من ذلك انفسهم  
ومها تتلقى الله من عطاء فان ربه جعله من كفايته والذرة لمن عطاء قالوا  
يقولون لربهم اني ادعوك ليجوز لنا ان نعلم ما لا نعلم ونقول ما لا نقول ونكلم ما لا نكلم  
انما علمون انهم موصوفين ولما كان في الملك السموي الذي من قبله من نور البرهان  
تجدوا في الاطراف كفاية الله وكان الحسن العجبي يقول وان علمت هم البراهين وكشفتم  
التي قال في الحصة في قايح ابي الله ان يدل من عطاء من الخلق الله فقد اراه في الاطراف  
فيه ومن عطاء فيه من عطاء به جليسه وفي عطاء انفسها انه لا يزال من واليت وكا  
يعرف عبادت والوصوفية للصور من عباد الله الذين هم كذا في حوق في الهداية لم يكونوا  
يستحسنون مثل هذا بل هم من علم في الكلال في ذم حجة الملائكة وفي الرجل في أهل العلم  
بان حيايته الخلق في حوق مثلا لا يتسع قبا للخلق لذكره ولما استحسنه من  
شيء به من حوقه او فاسقوا وكافوا فينتكاص برعوى العوامية ليه وتحققوا اللطاف  
والعزبان وهو من شرار العباد اوله الله واجل النفاق والتمت ان والله تعالى مع لاوله  
جنود الرب والملازم ويجعل الضايه انما ينزل صفته لخاسره والله اعلم

٧٤

تمت وحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ٧

قوله  
قوله

